المبحث الأول: مفهوم التوكيد لغة:

أورد الخليل في باب (وكّد) و قال :" وكدت العهد و اليمين، أو ثقته والهمزة في العقد أجود[1] أمّا ابن دريد فقد عرّفه في الجمهرة بقوله :"و كدتُ العَهَدَ و العَقد تَوكيدًا إذا احكمتُهُ ، و كُلُّ شَيء أحكَمتُهُ فَقَد أكدتُهُ[2].

ثم آتى من بعد هؤلاء ا بن فارس في باب الواو و الكاف و ما يثلثهما بقوله :" الواو و الكاف و الدّال كلمة تدل على شدٍّ و إحكام ، و أوكد عقدك أي شده و الوِكَادُ حَبْلٌ تُشَدُّ به البقرة عند الحلب"[3].

و ذكر الجوهري التوكيد في كتابه الصحاح فقال :" و كَدت العهد و السرج توكيدًا و أكدتُهُ تأكيدًا بمعنى ، و بالواو أفْصحُ ، و كذلك أَوْكدَهَ أو آكذهُ إيكادًا فيها أَيّ شَدَّه و تَوَكّد الأمرُ و تَأَكّد بِمَعنى الوِكَاد حبل يشد به البقر عند الحلب"[4].

ثم جاء ابن منظور من بعد هؤلاء السابقين فعرفه في لسان العرب :" و كد العقد و العهد أوثقه و الهمزة فيه لغة ، يقال أوكدته و وكدته أكدته إيكادا ، و بالواو

[1]– الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تحقيق مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ، 295/5 ، مادة وكَّد.

[2]– ابن دريد ، جمهورية اللغة ، ج2، ص 68.

[3]– ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ،ج138/6 ، مادة وكد.

[4]– الجوهري ، الصحاح في اللغة ، ج553/2.

أفصح أي شددته ، و توكيد الأمر تأكيد بمعني ، و يقال وكدت اليمين ، و الهمزة في العقد أجود تقول: إذا عقدت فأعد ، و إذا حلقت فوكد[1].

و وكد الرجل السرج توكيدا: شده و الكائد : السيور التي يشد بها واحده و وكاد و اكاد[2].

و كلمة وكد (بالواو) أفصح ، ذلك لأن المعاجم السابقة أوردتها في باب الواو و الكاف (وكد) ، و كذلك وردت في القرآن الكريم بالواو ، و في قوله تعالي في سورة النحل "وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ. " 3.

و كذلك جاء في القاموس: هو مصدر وكّد قصد و جاءت هذه الكلمة في اللغة على ثلاثة صور هي : التوكيد بالواو و التأكيد بالهمزة ،و التآكيد بتخفيف الهمزة إلى الف ، و أكثرها شهرة في الفصحي الاولى ، و إن كانت الثانية أكثر استعمالا في العامية ، معنى (التوكيد) في اللغة التثبيت و التقوية و يستخدم في العامية بهذا المعنى نفسه ، و من التغيرات الشائعة : (أنا متأكد من كلامي) أي متثبت و مقتنع منه

[1]– أبن منظور، لسان العرب، 383/15، مادة (وكّد).

[2]– نفس المرجع السابق ن 384/15.مادة وكد.

[3]– سورة النحل، الآية 91.

(و اكدت عليه الكلام) بمعنى كرّرته عليه تقوية له و تثبيتا في ذهنه[1] أوكدته فتأكّد، و يقال على البدل : وكدته و معناه التقوية[2] .

و قال أبو العباس : التوكيد دخل في الكلام لإخراج الشك و في الأعداد لإحاطة الأجزاء و قال الصغاغي : التوكيد في الكلام على وجهين : تكرير صريح و غير صريح[3] .

و من خلال ما تقدم وسبق ذكره نرى بأن التوكيد في معناه اللغوي يعني الشدّو الإحكام و تثبيت الشيء و توثيقه.

فيظهر من كلام المعجمات ومن الاستعمال العربي لكلمة التوكيد أو التأكيد أنّها تأتي للدلالة على معنى الإحكام و التحقيق و التوثيق و العناية بالمقصود فكلمة التوكيد لا تخرج عن تقوية و تثبيت الحكم و تقريره في نفس المتلقي[4] .

[1]– الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ج54/3 مادة (أكد)

[2]– أحمد الفيومي، المصباح المنير، مكتبة لبنان بيروت، 1990، ص7.

[3]– الزبيدي ، تاج العروس ، فصل الواو من باب الدال

[4]– اصيل محمد كاظم الموسوي ، أساليب الاكيد في فهم البلاغة ، دراسة دلالية ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، رسالة ماجستير ، 1424هـ – 2002م

التوكيد اصطلاحا:

من المعلوم بداية أن أساليب التوكيد كثيرة و عديدة في كتب النحاة ، فهناك أسلوب التوكيد باللفظ ، و بالمعني ، و بالقسم و بالأدوات المختلفة (إن . إنما، لكن . بل اللام ، قد ،و نون التوكيد) إلا أن هذه الدراسة تعنى بدراسة التوكيد التابع و تعنى بدارسة ما تبقي من تلك الأساليب لأنّها خارجة عن موضوع التوابع .

و قد ذكر النحاة أن التوكيد باب من أبواب التوابع ، و تعدّدت مصطلحاته عنهم فأطلقوا عليه : التوكيد ، و الصفة ، و النعت إلاّ أن مصطلح التوكيد من أشهر المصطلحات و من أقدمها[1] .

و لو جئنا للتعرف على مفهوم مصطلح التوكيد عند النحاة لوجدناهم أوردوا له تعريفات كثيرة و لعلّ من أشهرها: تعريف أبي الفتح ابن جني الذي يقول:" اعْلَم أن التوكيد لفظ يتبع الاسم المؤكّد في إعرابه لرفع اللّبس و إزالة الاتساع"[2] و كذلك أورد ابن حني تعريفا أخر للتوكيد في كتابه الخصائص بقوله:" اعلم أن العرب إذا أرادات المعني مكنته واحتاطت له ، فمن ذلك المتوكد ، و هو على ضربين أحدهما تكرير الأول بلفظه نحو ضربت زيدا ضربت ، و الثاني في تكرير الأول بمعناه نحو قام القوم كلهم "[3].

[1]– يحي القاسم ، المصطلح النحوي البصري ، (رسالة ماجستير) جامعة اليرموك ، 1984 م ، ص 148، 149.

[2]– ابن جني اللمع ، تحقيق حامد المؤمن، طبعة عالم الكتاب، بيروت، 1985 م، ص 69.

[3]– ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة و النشر، ط2، دون تاريخ مج3، ص 101، 104.

أما الجرجاني فقد قال : التأكيد تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة او الشمول و قيل عبارة عن إعادة المعني الحاصل قبله[1] .

و أورد بن مالك تعريفا له فقال:" تابع يقصد به كون المتبوع على ظاهره و عامله عامل متبوعه بعينه و قيل التبعية "[2].

أما العكبري فقد ركز على الجانب اللغوي في تعريفه فقال:" التوكيد تمكين المعني في النفس"[3].

أما السيوطي فيرى أنه : تابع يقصد به كون المتبوع على ظاهره، أي أحوال المتبوع و شأنه عند السامع[4].

و قد جمع ابن عصفور في شرحه لجمل الزجاجي بين معني التوكيد و الغرض منه فقال:" التوكيد لفظ يراد به تثبيت المعنى في النفس و إزالة اللبس عن الحديث أو المتحدث"[5]

[1]– الجرجاني ، التعريفات، تحقيق إبراهيم الأنباري ، دار الكتاب العربي ، ط1 1405 هـ– 1985م ص 71.

[2]– محمد الأهدل ، الكواكب الدرية ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، 588/03

[3]– العبكري ، اللباب في علل البناء و الإعراب ، 394/1.

[4]– همع الهوامع 136/3.

[5]– ابن عصفور، شرح جمل بن حاجي، 262/1

كما ذهب ابن السراج إلى جعل مجيء معنى ، التوكيد في الكلمات صلاحية هذه الكلمات للتكرار، فإن لم يصلح فحملها على معنى التوكيد مستقبح و ذلك أن التأكيد إنما هو إعادة للكلمة أو ما كان في معناها، فان استقبح التكرار سقط التأكيد[1] .

و ذكر الرضى أن التقرير هَهنا أن يكون مفهوم التأكيد و مؤداه ثابتا في المتبوع و يكون لفظ المتبوع يدل عليه صريحا ، كما كان معنى من نفسه ثانيا في قولك :جاءني زيد نفسه ، و كذا معني الإحاطة في (كلهم) مفهوما من (القوم)في جاءني القوم كلهم إذا لا بد أن يكون (القوم) إشارة إلى جماعة معينة يكون حقيقة في مجموعهم و يقرر التوكيد ذلك الأمر[2] .

و عرّفه بن الحاجب بقوله:" التأكيد يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول[3] ، و حدّه علي ابن سليمان اليمني : بأنه تحقيق المعني في النفس بإعادة لفظ أو معنى[4] أما فيم يخص المحدثون حول مفهوم التوكيد : فلم يختلف المحدثون كثيرا عن القدماء في تعريفهم للتوكيد ، فهذا محمد عيد عّرفه بأنه:" استخدام طرق خاصة لتقوية الكلام السابق

[1]- الأصول في النحو ، 171/2.

[2]- ابن الحاجب المرضي، شرح كافية، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1998م، 377/2

[3]- شرح الرضي على الكافية ، تصحيح و تعليق يوسف حسن ، 357.

[4]- كشف المشكل ، 5/2.

و تثبيته سواء بإعادة اللفظ إلى نفسه أم استعمال كلمات خاصة ، لتثبيت المعنى مع إزالة الشبه عنه[1] .

و قيل في تعريفه:" هو تابع يأتي بعد متبوعه ليؤكده، و يدفع الشك ، أو الاشتباه عنه بلفظه أو معناه[2] .

و قد عرفه أبو البقاء أيوب ابن موسى الكوفي بقوله:" هو أن يكون اللفظ لتقرير المعنى الحاصل قبله و تقويته"[3].

على الرغم من هذا إلا أنه ظهر من المحدثين من خالف جمهور النحاة في اعتبار التوكيد بابًا مستقلا من التوابع ، و دعا إلى دراسته على أنّه نوع من أنواع البدل فقال إبراهيم مصطفي :" و ليس بوجيه أن يفرق بين التوكيد و البدل فإنه أسلوب واحد إن تقول: جاء القوم بعضهم أو جاء القوم كلهم ، و الأول عندهم بدل و الثاني توكيد و كل يمكن أن يبرر به عَدَ التأكيد تباعا خاصا ، وأن يفرد باب لدرسه هو أنه نوع من أنواع البدل جاء بكلمات خاصة لزم أن تعدد و تحدد ، فكان تفصيلاً لأنواع البدل و تفسيرًا لجزء منه لا تمييزا لتابع جديد له أحكام خاصة[4].

[1]– محمد عبد، النحو المصفى، مكتبة الشباب ن 587.

[2]– محمود مطرجي ، في النحو و تطبيقاته ، ط1 2000، دار النهضة العربية ، 534.

[3]– الكليات للكوفي ، /269.

[4]– إبراهيم مصطفي، إحياء النحو،1959،مطبعة لجنة التأليف و النشر، القاهرة، 24.

الغرض من التوكيد:

جاء في كتاب أسرار العربية و في باب التوكيد :

إن قال قائل: ما الفائدة من التوكيد ؟ قيل الفائدة في التوكيد التّحقيق ، و إزالة التجوّز في الكلام ، لأنّ من كلامهم المجاز[1] ، ألا ترى أنّهم يقولون :"مررت بزيد" و هم يردون المرور بمنزله و محله ... فإن قلت:" مررت بزيد نفسه" زال هذا المجاز، و عليه يمكننا استخلاص مجموعة من الفوائد التي يتضمنها التوكيد و هي كالأتي :

1. يأتي في الأعداد للإطاحة بالأجزاء فتقول:" صُمْتُ اليوم ، فيحتمل أنّك صمت ساعة ، فإذا أكدت أحطت أجزاءه فتقول:" صُمْتُ اليوم كلّه في ذكر (كّل) و (أجمع) و (ثلاثتهم) و (أربعتهم) دفع للوهم الذي قد يحصل في نسبة الفعل إلى بعض أفراد المنسوب إليه نحو (جاءني الرجال) و لدفع الوهم تقول:" جاءني الرجال كلهم) أو (أجمعون) أو ثلاثتهم . (أربعتهم) و نحوها[2] .

و يزيل ظن المخاطب من إرادته المجاز فيه.[3]

2. يأتي التوكيد لتثبيت الكلام و تقويته و رفع الشك عن المجاز عن الذات أو إرادة الحقيقة ، نحو:" جاء الخليفة" فيتحمل أن يكون جاء خبره أو ثقله فإن أكّدت

[1]– السيخ كمال الدين أبي البركان الأنباري ، أسرار العربية ، تحقيق بركات يوسف هبور ، بيروت ، لبنان ، ط1 1420 هـ – 1999م،ص 208 .

[2]– الرضى ، شرح الكافية في النحو ، دار الكتب العلمية ، 1985م ، 2 ، ص 387.

[3]– ابن يعيش ، شرح المفصل ، 41/1.

ارتفع الشك عن الذات فتقول:" جاء الخليفة نفسه أو (عينه)[1].

3. كما قد يراد منه التهديد كقوله تعالى في خطاب المعاندين بالباطل فقال عزّ و جلّ :" كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (3) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (4)"[2]، و قد يكون للتهويل كقوله تعالى:" وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (17) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (18)[3].

4. و قد يكون الغرض من التوكيد دفع توهم السامع بألفاظ الشمول كل جميع ،عامة[4].

5. يأتي في الكلام الإخراج الشّك فتقول:" سمعت حديث زيد" فيكون هناك احتمالات عدّة[5]،ربما يكون حديث أخوه، فإذا أكّدت أزلت الشك الواقع في نفس السامع فتقول:" سمعت حديث زيد نفسه"[6].

كما قد لخص ابن الأنباري فوائد التوكيد في شيئين هما :

1. التحقيق
2. إزالة التجوز في الكلام[7]

إضافة إلى أنه يؤدي دورا في تقوية المعاني و رعاية الانسجام بين المواقف المختلفة[8].

---

[1]– محمد عبد العزيز النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، مكتبة ابن تيمية ، ط1، القاهرة ، 1412هـ ، ج152/3.

[2]– سورة التكاثر، الآية:3-4.

[3]– سورة الانفطار ، الأية:17-18.

[4]– ضياء السالك إلى أوضح المسالك، المرجع السابق، ص 161.

[5]– سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر للطباعة و النشر، 1424هـ -2003هـ، ص 349.

[6]– الإمام النسائي ، أساليب التوكيد في السنن الكبرى ، مذكرة دكتوراه ن حامد عمر نور الدين ، 2011.

[7]– الأنباري ، أسرار العربية ، تحقيق د.فخر صالح قدارة ندار الجيل بيروت ، لبنان ، ط1.

[8]– عبد الرحمن المطردي ، 1415هـ 1990م ، ص203

المبحث الثاني: التوكيد عند النحاة

لقد خص النحاة التوكيد بدراسة جعلته في باب ضيق بالنسبة لمباحثه و خصوصيات تراكيبه ، و ذلك بسبب ربطهم له بفكرة التبعية الإعرابية و ما اقتضاه ذلك من ربط بينه و بين أبواب تختلف عنه في المعنى الوظيفي، بل و لا تمد له بعضها بصلة و هذا الأمر واقع في أسلوب التوكيد في فكر النحاة على غرار كثير من الحقائق اللغوية التي يذكرونها دون أن يولوها العناية اللازمة في التنقيح ، فيكون لها بذلك أثرها في التبويب و التصنيف النحوي مما يساعد في دراستها ، و هذا العمل من النحاة جعل كثيرا من الأبواب يفقد خصوصيته أو يغيب في التبويب ، كما هو حال أسلوب التوكيد الذي درس انطلاقا من شكلين تركيبيين هما: التوكيد اللفظي ، و التوكيد المعنوي دون غياب فكرة التكرار من الشكلين ، إذ هي قوامها ، بل إن سيطرت هذه الفكرة على دراسة هذا الأسلوب دفعت ببعضهم إلى جعل التوكيد اللفظي في باب مستقل و التوكيد المعنوي في باب أخر[1] .

و هكذا نجد اثر هذه الفكرة في تصنيفه و تحديده في المؤلفات النحوية فالفظي يكون بتكرار اللفظ ، و المعنوي يكون بتكرار معناه، و هذه الفكرة نلمسها بوضوح في بعض النصوص النحوية ، كما في قول العكبري في سياق حديثه عن "إن" و أخواتها :" إنّما دخلت "إنّ" على الكلام للتوكيد عوضا عن تكرار الجملة و في ذلك اختصار تام

[1]– ابن هاشم ، شرح شذور الذهب ، تحيق الفاخوري ، دار الجيل ، بيروت ، ط1، 1988م ، ص 456.

مع حصول الغرض من التوكيد فإن دخلت اللام في خبرها أكد و صارت "إنّ" و الام عوضا عن تكرار الجملة ثلاث مرات[1].

و من هنا يمكننا التطرق إلى التوكيد في منظور النحاة و ما هي أقسامه.

*التوكيد و أنواعه في عُرف النحاة:

إن اقتصار النحاة على نوعين اشتملا على ما اصطلحوا عليه بالتوكيد ،إذ توفرت فيه فكرة التبعية مع دلالة هذا الأسلوب على التكرار ، جعلهم يهملون كثيرا من أشكاله الأخرى في اللغة مع اعترافهم بوجود هذه الدلالة فيها ،ذلك أن التوكيد الذي توفرت فيه شروط التبعية المشهورة له ألفاظ مخصوصة ، و ما خرج عنها لا يعد في الصناعة النحوية توكيد و إن كان فيه معنى التوكيد[2].

و نجد النحاة قد عقدوا بابا خاصا بالتوكيد و قصروا معالجتهم لهذا الموضوع على جانب من جوانبه و هو التوكيد، و التوكيد في هذا الباب يشتمل على التوكيد اللفظي و التوكيد المعنوي ، و لعّل ابن يعيش أول من قسم التوكيد إلى لفظي و معنوي.

و سنعرض فيما يلي بعض تصورات النحاة لأسلوب التوكيد و تفريعاته.

[1]– اللباب في علل البناء و الإعراب 205/1.

[2]– الطالبة عائشة عبيزة، دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم – رسالة دكتوراه – جامعة باتنة ، 2008–2009 ، ص 77.

التوكيد اللفظي:

لقد درجت كتب النحو منذ القديم على تحديد التوكيد اللفظي على أساس لفظي –كما هو واضح من اسمه – بالقول إنّه إعادة للفظ أو تكرار له، كما عرّفه ابن هشام بأنه:" اللفظ المكرر به ما قبله[1]، (و هو جار في كلّ شيء في الاسم و الفعل و الحرف و الجملة و المُظهر و المضمر (و تقول: ضربت زيدًا و ضَرَبتُ زيدًا، و إنّ إنّ زيدًا منطلقٌ جاءني زيدٌ جاءني زيدٌ ، وما أكرمني إلاّ أنت أنت)[2] و قال أبو حيان: يكون في المفرد و المركب غير الجملة و الجملة.)[3].

و قد أشار سبويه إلى هذا النوع فرأى أن اللفظ (الاسم ، الظرف و الجملة) إذا كرر كان توكيدا تقول: لقيت عمرًا عمرًا ، فتوكد الاسم بتثنيته و تكريره و توكد الجار و المجرور : عليك زيد حريص عليك[4] ، و توكد الجملة كلها فتقول: قد ثبت زيد أميرًا قد ثبت[5].

و قد عرّفه النحاة الذين تبعوه فقالوا: هو إعادة اللفظ أو تقويته بموافقة معنى بالأول يكون الاسم و الفعل و الحرف و المركب غير الجملة و الجملة[6].

و بناءً على ما تقدم فإن التوكيد اللفظي ينقسم إلى:

---

[1]– أوضح المسالك ، ج24/3.

[2]– الخوارزمي ، شرح المفصل ، 79/2.

[3]– ارتشاف الضرب، 1958/05.

[4]– سبويه ، الكتاب ، 125/2–126

[5]– نفس المرجع ، 35/3.

[6]– الأشموني ، شرح الأشموني ، 344/2.

توكيد الاسم:

جاء في النهج تكرير الاسم في عدد من المواضع و قد جاء الاسم المكرّر مفعولاً به، كما جاء مفعولاً مطلقًا[1].

و إن الاسم قد يؤكد بالاسم و من أمثلة هذا قول الشاعر:

أخاك أخاك إن من لا اخاله * * * كساع إلى الهيجا بغير سلاح[2].

حيث أكدت "أخاك" بمثلها والاسم هنا اسم مركب مكون من (أخ) و الضمير الذي هو كاف الخطاب.

و من هذا التوكيد قول علي ابن ابي طالب:

تيممت همدان الذين هُمُ هُمُ * * * إذا اناب أمرٌ جُنّتي و حسامي[3].

حيث أكد الضمير المنفصل "هم" بمثله.

[1]– التوابع في نهج البلاغة ، دراسة نحوية دلالية ، رسالة ماجستير ، جامعة الكوفة ، وداد حامد عطشان السلامي، 2008، ص 155.

[2]– اشرح شذور الذهب ، 212.

[3]– الإمام علي ابن أبي طالب ، ديوانه تح: رحاب خضر عكاوي ، ط11962، دار الفكر 125

توكيد الفعل:

أشار النحاة إلى أن الفعل يؤكد بالفعل توكيدًا لفظيا ، و استشهدوا على هذا التوكيد بقول الشاعر:

فأين إلى أين النجاء ببغلتي * * * أتاك أتاك اللاحقون أحبس أحبس[1]

ففي قوله : أتاك أتاك" توكيد لفظي بتكرار الفعل وحده ، إذا إن الفعل الأول رفع اسم الظاهر :"اللاحقون" و الفعل الثاني جيء به لمحض التأكيد و في قوله:" أحبس ،أحبس " توكيد لفظي بإعادة فعل الأمر و فاعله الضمير المستتر فيه وجوبا ، و من ثم يعيد ذلك من قبيل التوكيد بتكرار لفظ الجملة[2].

التوكيد بالحروف :

الحروف التي يؤكد بها ، بعضها مختص بتوكيد مضمون الجملة الإسمية و بعضها الأخر مختص بتوكيد مضمون الجملة الفعلية و من الحروف المؤكدة ما يؤكّد بها مضمون كلّ من الجملتين الأسمية و الفعلية و هي ما يلي :

[1]– همع الهوامع ، 207/5.

[2]– المتولي على المتولي الأشرح ، ظاهرة التوكيد العربي ، دار الكتب المصرية ، 2004، ص 16.

الحروف التي يؤكد بها مضمون الجملة :

لقد اتفق النحاة على أن الحروف التي يؤكد بها مضمون الجملة الإسمية هي :

"إنّ" و "أنّ" المشددتان و "إنْ" و "أنْ" المخففتان منهما و "لام الابتداء" و فائدة كلّ من "إنّ" و "أنّ" التأكيد لمضمون الجملة الإسمية التي دخلت عليها نحو:" إنّ زيدًا قَادِمٌ" ، ناب مناب تكرير الجملة "زيد قادم مرّتين" و هو أوجز من أن يقال :" زيد قادمٌ زيد قادمٌ" مع حصول الغرض من التوكيد و قد تدخل لام التوكيد فيقال:" إنّ زيدًا لقادم" و بذلك يزداد معنى التأكيد ، أما بالنسبة لـ"أن" و "إن " المخفّفتان من "أنّ" يبقى معناهما كما كان و هما مشدّدتان و هو التوكيد[1] . فهذا هو حاصل القول فيما أجمع عليه النحاة من الحروف الناسخة التي يؤكد بها مضمون الجملة الاسمية فهي مقوية لمدلول مدخولها و كذلك يؤكد الحرف بالحرف مثله ، و من أمثلته قول الشاعر:

لا لا أبوح بحبّ بثينة إنّها * * * أخدت عليّ موثِقًا و عُهُودًا[2]

[1]– المتولي علي المتولي الأشرح ، التوكيد في النحو العربي ، دار الكتب المصرة ، 2004، ص 135–136.

[2]– جميل بثينة، ديوانه ، تج: إميل بديع يعقوب ، ط1، 1992، دار الكتاب العربي ، 58.

حيث أكّد الحرف "لا" بالحرف نفسه، قد يؤكد الحرف بمرادفه[1] نحو قول الشاعر :

و قلت على الفردوسِ أول مَشْربِ * * * اجَلْ جير إن كانت أُبيحَت دَعَائِرُهُ[2].

حيث أعد الحرف "نعم" بمرادفه "جير".

و قد اشترط النحاة في توكيد الحروف أن يعاد مع الحرف المؤكد ما يتصل بالمؤكد نحو:" إنَّ زيدًا إن زيدًا قائم" و "في الدار في الدار زيد" باستثناء حروف الجواب (نعم ، بلي ، جير ،اجل، أي و لا) فإنّهم أجازوا إعادتها بإحداها[3].

و أما الزمخشري فقد خالفهم و أجاز الحرف الذي ليس من حروف الجواب وحده[4] ، حيث استشهد بقول الشاعر:

إنّ إنّ الكريم يَحْلُمُ مَالَمْ * * * يَرَيَبْ مَنْ أجاره قد ضيما[5]

و حيث أكّد الحروف "إنّ" بالحرف مثله دون إعادة ما يتصل به على الرغم من أنّه ليس من أحرف الجواب .

[1]- الأشموني في شرح الأشموني ، 344/2-346.

[2]- همع الهوامع ، 207/5.

[3]- ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، 199/2.

[4]- الزمخشري ، في المفصل ، تج: محمد محمد عبد المقصود و حسن محمد عبدالمقصود، ط1، 2001.

[5]- شرح الأشموني ، 348/2.

كما ذهب بعض النحاة إلى أنّ مضمون الجملة الفعلية يؤكد أيضا بـ:" لن" فقد نص الزمخشري على أنّها لتوكيد ما تعطه "لا" من نفي المستقبل إذ يقال :" لا ابرح اليوم مكاني" فإذا أريد توكيد نفي مضمون هذه الجملة و المبالغة فيه قيل:" لَنْ أبرح اليوم مكاني"[1].

نونا التوكيد :

نونا التوكيد من حروف المعاني و هما يختصان بالدخول على الأفعال ويلحقان بأخر المضارع و الأمر لتخليصهما للزمن المستقبل و فائدتهما هي تأكيد المعنى و تقويته لاستقبال في الأمر كما تفيدان مع التوكيد الشمول و العموم في بعض الصور،[2]و هما نوعان: الثقيلة و الخفيفة.

- **الثقيلة:** و هي أشدّ توكيدا
- **الخفيفة** : اقل توكيدًا

و هناك خلاف بين النحاة في أيهما اصل حيث يرى البصريون أنهما أصلا لتحالف بعض احكامهما و لأنّ التوكيد بالثقيلة أشدّ ، و الكوفيون يرون أن الخفيفة فرع من الثقيلة[3].

[1]– المفصل ، ص 307.

[2]– عباس حسن الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، د ت، 169/4.

[3]– المرادي ، الجني الداني ، ص141.

يؤكد فعل الأمر مطلقا و يكون مبنيا سواء كان مؤكدا أو غير مؤكد نحو: " أضربنَّ زيدًا و أكرِمَنْ عمرًا. و غير مؤكد نحو: أضربْ زيدًا و أكرمْ عمرًا. أما المضارع فيؤكد و يكون واجب التوكيد و تارة أخرى جائز التأكيد و أحيانا يمتنع توكيده ، و يجب توكيده إذ توفرت الشروط التالية :

- أن يكون مثبتا دالا على الاستقبال
- أن يكون غير مقترن بحرف تنفيس
- أن يكون غير مقرون بـ"قد"
- أن لا يكون مقدم المعمول
- أن يقع جوابا للقسم، قال المبرد: فأما القسم فأحدهما فيه واجبة التوكيد لا محالة..."[1]
- ألا يفصل بينه و لام القسم بفاصل نحو: و الله ليقومنّ زيد"[2].

4 . توكيد الجمل:

فقد تؤكد الجملة بالجملة نحو: قام عمرو قام عمرو. أجاز أن يفصل بين الجمل المؤكدة بحرف عطف إذ أمن اللبس[3] و منه قول الشاعر:

ألا يا اسلمي ثم اسلمي تمت اسلمي * * * ثلاث تحيّاتٍ و إن لم تكلّمي

[1]– المبرد المقتضب، ص 18

[2]– المرجع نفسه، 142.

[3]– ابن مالك، شرح التسهيل، 303/3.

و قد جاء التأكيد بالجملة من غير فاصل بحرف عطف كما في قول الشاعر:

أيامن لستُ أقلاه * * * و لا في البعد أنساه[1]

لك الله على ذلك * * * لك الله لك الله

فالجملة الإسمية "لك الله " أكدت لفظها دون وجود حرف عطف و كذلك قول الشاعر:

قم قائما قم قائما قم قائما * * * إنك لا ترجع إلاّ سالمًا

حيث أكدت الجملة الفعلية "قم قائما " بإعادة لفظها دون وجود[2] حرف عطف.

و إذا كانت الجملة لمجرد الإخبار، و بالمقابل تعدّ الجملة الإسمية شكلا من أشكال التوكيد[3] ، لما تفيده من ثبوت الحكم أو الوصف ، فإن ذلك جعل علماء اللغة يقولون : إنّ إسمية الجملة تكون في الإثبات لتأكيد الإثبات ، فكذا في النفي تكون لتأكيد النفي لا لنفي التأكيد[4].

[1]- همع الهوامع ، 208/5

[2]- التوابع في ضوء علم اللغة المعاصر، (رسالة ماجستير) ، من إعداد الطالب: عمر محمد علي أبو النواس ، جامعة مؤتة ، 2006، ص70

[3]- البرهان في علوم القرآن 24/2.

[4]- الكليات ، 1055.

التوكيد المعنوي:

يعرف التوكيد المعنوي على أساس ألفاظه ، إذ خص بألفاظ النفس والعين و أشباهها ، كما أنه يمكننا من خلال دراسة النحاة القدماء لهذا النوع من التوكيد أن نلاحظ أنه ينقسم إلى قسمين أيضا و ذلك باعتبار الجزئية التي يدخل الشك منها إلى نفس المخاطب أو إلى الخطاب في حدّ ذاته فالتوكيد المعنوي الصناعي كما درجت عليه كتب النحو ينقسم إلى قسمين رئيسين هما:

أحدهما: ما يرفع توهم مضاف إلى المؤكد، و له لفظان : النفس و العين و ذلك نحو: " جاء زيد نفسه" و "نفس " توكيد لـ "زيد" و هو يرفع توهم التقدير "جاء جبر زيد أو رسوله" و كذلك جاء زيد عينه[1] .

الثاني: ما يرفع توهم عدم إرادة الشمول ،و المستعمل لذلك: كل و كلا و كلتا و جميع.

كما جعل ابن السراج التوكيد المعنوي ضربا من تكرار الاسم فعرّفه قائلا: هو إعادة المعنى بلفظ أخر[2] و عرّفه ابن جني بأنّه: تكرير الأوّل بمعناه[3].

[1]- شرح ابن عقيل ، 215/2.

[2]- الأصول 18/2

[3]- الخصائص ،104/3

و قال ابن يعيش: هو تكرار المعنى دون لفظه نحو قولك: رأيت زيدًا نفسه و رأيتكم أنسفكم، و مررت بكم كلكم[1].

و حدّه الأشموني بقوله: هو التابع الرافع احتمال إرادة غير الظاهر[2] ، أو هو التابع الرافع احتمال تقدير إضافة إلى المتبوع أو إرادة الخصوص بما ظاهره العموم[3].

ألفاظ التوكيد المعنوي:

التوكيد المعنوي بلفظة :العين والنفس .

إن العين تدل على حقيقة الشيء[4] فيؤكد بها ما تبث حقيقته[5] و يؤكد بها لرفع المجاز عن الذات[6] تقول :جاء الخليفة فيحتمل عن الجائي خبره و ثقله فإذا أكّدت بالعين "ارتفع ذلك الاحتمال[7].

و لا يؤكد بالعين إلاّ الاسم المعرفة[8] و قد انفردت "العين و النفس" بجواز جرّهما جرّهما بـ"الباء الزائدة في التوكيد[9] فلا يجوز ذلك في غيرها من ألفاظ التأكيد[10].

---

[1]– شرح المفصل ، 220/2.

[2]– شرح الأشموني ، 347/4.

[3]– أبن الناظم، شرح ألفية ابن مالك، 192.

[4]– ينظر: نتائج الفكر 227، شرح جمال الزجاجي،ابن عصفور ، 266/7.

[5]– ابن هشام، شرح جمال الزجاجي.

[6]– شرح قطر الندى، النبراس، 325.

[7]– معني النحو، 512/4..

[8]– اللمع ، 165.

[9]– شرح جمل الزجاجي

[10]– همع الهوامع ، 243/3.

كما قد أوجب النحاة تقدم نفس و عين على غيرهما من ألفاظ التوكيد فقد قال ابن الوراق: "أعلم أن الأسماء التي يؤكد به مراتب ، و النفس و العين يجب تقديمهما على كل حال ، إنما كانا بالتقدم أولى لأنهما قد يستعملان غير مؤكدين كقولك: نزلت بنفس الجبل ، رأيت عين زيد ، فلمّا كانا يستعملان مفردين لغير معني التوكيد كان "كل و أجمعون" لا يجوز أن يستعملا إلا تابعين أو في تقدير التابع وجب أن يقدم ما يقوم بنفسه على التابع[1]."

اقترانهما بالضمير:

يجب اقترانهما بضمير يطابق المؤكد في الإفراد و التذكير و فروعهما نحو: جاء زيد نفسه و جاءت الهندات أنفسهن[2].

تثنيتهما و جمعهما:

رأى النحاة أنّه إذا كان المؤكد بالنفس والعين مثني أو جمع فيجب أن تأتيا على مثال أفعل[3] نحو: جاء الزيدان أنفسهما و نحو قولك :جاء الزيدون أنفسهم.

[1]– ابن الوراق ، علل النحو ، 250.

[2]– ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، 193/2.

[3]– ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ،193/2.

تأكيد الضمائر بهما:

لا يؤكدان ضمير الرفع المتصل أو المستتر إلا بفاصل[1].

نحو قولك: قم و أنت نفسك أو نحو قولك: الأمير هوجاء نفسه، إذا لا يجوز أن يقال، الأمير جاء نفسه أو عينه.

و إنما وجب توكيد ضمير الرفع المتصل لفظيا بضمير رفع منفصل قبل أن يؤكد بـ: "النفس" أو "العين" أو جمعهما لأن كلا منهما يستعمل في غير التوكيد[2] .

و لا يجوز توكيد الاسم النكرة بـ"النفس " و "العين" أو بجمعهما كسائر ألفاظ التوكيد المعنوي ، إذا لا فائدة في التوكيد النكرة بـ: "النفس" و "العين" لأنه لا يرفع ما يحتمله المخبر عنه من أن لا يكون صاحب حقيقة و هذه هي الجدوى من التوكيد بـ"النفس" و "العين"[3].

[1]– السيوطي، همع الهوامع ، 197/5

[2]– المتولي على التولي، التوكيد في النحو العربي، الأشرم، دار الكتب المصرية، 2004، ص 36، 37.

[3]– نفس المرجع السابق ، ص 38.

كلّ:

وردت "كل" في العربية للدلالة على الإحاطة و العموم[1] ويأتي بها المتكلم في كلامه لرفع توهم عدم الشمول[2] ، و إزالة الشّك و رفع الوهم عن المتحدث عنه[3] .

و تعّد "كلّ" أم ألفاظ الشمول و الإحاطة لأنّها تختص بأن تكون توكيدا و غير توكيد فكونها توكيدا كما مثل، و كونها غير توكيد يمثل في وقوعها مبتدأ.

كما قوله تعالى:" كل له قانتون".

قد جوّز ابن مالك إضافة "كل" إظهار مثل المؤكد[4] واستشهدوا على ذلك بقول الشاعر:

كم قد ذكرتك لو أجزي بذكرهم * * * يا أشبه النّاس كلّ النّاس بالقمر[5]

و استشهدوا أيضا بقول الشاعر:

أنت الجُودُ الذي ترجي نوافلهُ * * * وأبعد النّاس كلّ النّاس من عار .

و أقرب النّاس كلّ النّاس من كرم * * * و يعطي الرغائب لم يَهْمُهمْ باختيار[6]

---

[1]- الكتاب: 116/2.

[2]- شرح المفصل :40/3

[3]- الأصول،2012.اللمع

[4]- ابن مالك ، شرح التسهيل 293/3.

[5]- عمر ابن ربيعة ، ديوانه ، ط1984/1، دار الكتب اللبناني ، 145.

[6]- الفرزدق ، ديوانه ، دار صادر ، د،ت ، 329/1.

حيث جاءت كلمة "كل" توكيد على الرغم من أنّها مضافة إلى اسم ظاهر "النّاس" و لم تضف إلى ضمير، و هذا جائز عند ابن مالك .

إذ نصّ على أنّ معنى "كل" الإحاطة و العموم، و من ثمّ لا يؤكد بها إلا ما يتبعض و يصح تجزئته ، و ذلك كأن يقال:" قرأت الكتاب كلّه" إلا مكان تجزئة الكتاب و تبعيضه إذ لا يمكن قراءة بعضه .

و من أحكام "كلّ" و ما في معناها أن الضمير المطابق للمؤكد في النوع و العدد و المضاف إليه يجب أن يكون ملفوظا به، فلا بد من ذكره متصلا بها ليحصل الربط بينهما و بين المؤكد بها.

التوكيد بألفاظ الشمول و الإحاطة :

الألفاظ التي يؤكد بها للتنصيص على الشمول و الإحاطة بأبعاض المتبوع و هي :"كلّ" و توابعها و "جميع ، عامة، و كلا و كلتا" ، و هذه الألفاظ يؤكّد بها لرفع توهم إرادة الخصوص بما ظاهره العموم ، و إذ إن السامع قد يتوهم أن المتكلم وضع العام موضع الخاص ، و من ثمّ يحتمل اللفظ العام إرادة البعضية به[1].

[1]– علي المتولي الأشرم ، ظاهرة التوكيد في النحو العربي، دار الكتب المصرية ، 2004، ص 40.

كلا و كلتا:

و يردان بهما ازالة الاحتمال و المجاز عن التثنية و إثبات أنها هي المقصودة حقيقة[1] ، كما قد ذكر النحاة أحكاما عامة تختص بالتوكيد بهما و يمكن إجمالهما بما يلي:

***اختصاصهما بالمثنى:**

لقد اختصت هاتان اللفظتان من ألفاظ التوكيد بتوكيدهما للمثنى[2]، نحو قولك:" جاء الطالبان كلاهما".

***وجوب اقترانهما بالضمير:**

أوجب النحاة في التوكيد بهاتين اللفظتين أن تقترنا بضمير يطابق المؤكد و هكذا استعمله العرب في نحو قولك: جاءت الطالبتان كلتاهما.

***أن يصحّ حلول الواحد محلها:**

فلا يؤكد بـ"كلا" و "كلتا" ما لا يصح موضعه "واحد" فلا يقال: "اختصم الرجلان كلاهما" و لا "رأيت أحد الرجلين كليهما" و لا " المال بين الرجلين كليهما العدم و الفائدة

[1]– النحو الوافي، ج3.

[2]– ابن هشام ، شذور الذهب ،

إذا لا يحتمل في ذلك أن يراد بالرجلين أحدهما حتى يحتاج إلى التأكيد لدفعه ولأنّه لم يسمع من العرب قط [1].

إذا قال:... و أمّا كُلُّهم ، و جميعهم و أجمعون ، و عامتهم ، و أنفسهم ، فلا يكن أبدا إلا صفة[2] ، و المراد بالصفة و الوصف في كلام سبويه "التوكيد" و قد نصّ ابن هشام على أن التوكيد بـ"جميع و عامة " غريب، أي لم يرد في كلام العرب[3] .

و ذهب المبرد إلى معنى عامتهم في : جاء القوم عامتهم أي أكثرهم لا جميعهم و على هذا يكون " بدل بعض من كلّ" لا للتعميم كما يرى سبويه، و ذكر ابن عقيل أن العرب قد استعملت (عامة)، للدلالة على الشمول ومضافا إلى ضمير المؤكد إلاّ أنّه قلّ من عدّها من النحاة في ألفاظ التوكيد[4].

و الغرض من التوكيد بهما رفع احتمال إضافة أحد المذكرين ففي: جاء الزيدان واحتمال مجيئهما معا أو مجيء أحدهما و المراد (مجيء أحد الزيدين) أمّا إذا كانت الجملة (جاء الزيدان كلاهما) ارتفع احتمال الإضافة[5].

و كذلك يؤتي بـ كلا و كلتا " احترازا من المجاز و وقوع اللبس ، أما إذا لم يوجد اللبس و المجاز بأن كان الفعل لا يتم وقوعه إلا من اثنين و ذلك إذا جاء الفعل على

---

[1]– السيوطي ، همع الهوامع ، 198/5.

[2]– الكتاب377/1.

[3]– المتولي علي المتولي ، التوكيد في النحو العربي، دار الكتب المصرية ، 2004، ص60.

[4]– محمد محي الدين عبد الحميد ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ،مكتبة المعارف، ط1.

[5]– النجار التوضيح و التكميل، ج157/2.

صيغة "افتعل" الدال على الاشتراك فحينئذ لا فائدة من التوكيد إذ لا ترفع لبسا ولا مجازًا و المعني مستفاد بدون "كلا" و "كلتا" و ذلك نحو: اختصم الرجلان كلاهما لأن التخاصم لا يتحقق معناه إلا بوقوعه من اثنين حتما ، فلا فائدة من التوكيد هنا وهذا هو رأي الأخفش[1].

***جمع عامة:**

و توكيد هذه الألفاظ الجمع أو ما في معناه و اشتراط النحاة فيها أن تقترن بضمير يطابق المؤكد.

وأنّهما يؤكد بهما الاسم المتجزى بذاته أو بعامله ، لدفع توهم عدم إرادة الشمول و الإحاطة يؤكد أن رفع احتمال أرادة الخصوص بما ظاهره العموم ، ذلك بشرط إضافة كل منهما إلى ضمير المؤكد متصلا به لفظًا نحو قولك: عادَ الوفد جميعه أو عامته و القافلة جميعها.

و قد نبّه سبوية على أن كلا من: "جميع" و "عامة" بمنزلة "كل" معنى و استعمالا.

***الألفاظ الملحقة:**

أكتع، و أبصع و أبتع: لقد وردت هذه الألفاظ و ان كانت قليلة الاستعمال في الوقت الحاضر و لكنها وردت في كتب اللغة العربية وعدّوها من ألفاظ التوكيد ، فأكتع من تكتع الجلد إذ انقض و اجتمع ، ثم أبصع من تبصع العرق إذا سال و هو لا يسيل حتى يجتمع ، ثم أبتع و هو من البتع و هو الشدة أو طول العنق و لا يخلو عن اجتماع.

[1]– النجار التوضيح و التكميل، ج157/2.

و قد ذكر أن هذه الألفاظ يمتنع إضافتها للضمير لأنّها معارف[1].

كما ذكر النحاة الألفاظ الملحقة بـ:"كل" و هي" أجمع" وتأتي بعد "كل" وبعد "كله" و بـ"جمعاء" بعد "كلها" و "أجمعين"و" أجمع" بعد "كلهن"[2].

و نقل السيوطي ما سأل به ابن النحاس الذي يقول: هل يجوز أن يقع كل واحد من أكتع و ابصع و أبتع توكيدا بمفرده ؟ و فيه ثلاثة مذاهب :

أحدهما : نعم و الثاني لا : بل يكون ما بعد أجمع تابعا بالترتيب، و الثاني يجوز تقديم بعضها على بعض بشرط تقديم" أجمع" قبلهن وورد في الشعر" أكتع "غير مسبوق بأجمع: كقول الراجز:

ياليتني كنت صبيا مرضعا * * * تحملني الذلغاء حول أكتعا[3] .

التوكيد في ابواب نحوية أخري :

بعدما تطرقنا إلى موضوع التوكيد كما درسه النحاة في باب مستقل ، حيث اقتصروا على نوعين رئيسيين ، تمثل فيهما التوكيد مبنى و معني كما ارتآه المنهج النحوي المتبع لديهم ، و على ضوء هذا سنعرض بعض صور التوكيد التي جاءت في الدرس النحوي:

*الجمل التي لا محل لها من الإعراب:

و من بين هذه الجمل : الجمل الاعتراضية و هناك من يطلق عليها اصطلاح الاعتراض ، و ينص النحاة على دلالة التوكيد فيها و هو المعنى الذي غالبا ما تؤديه هذه الجمل مع اهتمامهم بذكر المواضع التي ترد فيها.

---

[1]– المطالع السعيدة في شرح الفريدة ،ج221/2.

[2]– التوابع في ضوء اللغة المعاصرة (مذكرة ماجستير) عمر محمد علي أبو نواس، جامعة مؤتة

[3]– عواطف يوسف عبد الرزاق، أسلوب التوكيد في النحو العربي، ص 12–13.

***الجمل الاعتراضية:**

و الاعتراض هو أن يأتي في أثناء كلام ، أو بين كلاميين متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لنكتة سوى رفع الإبهام و يسمى ذلك "حشوا" أيضا[1] و الجملة الاعتراضية هي جملة تعترض بين شيئين متلازمين كالمسند و المسند إليه والصفة و الموصوف ، و الصلة و الموصول، و هذه الجملة لها علاقة وطيدة بأسلوب التوكيد .

و قد خصّ ابن جنّي هذا النوع من التراكيب بباب في خصائصه يقول فيه:" اعلم أن هذا القبيل من هذا العلم كثير قد جاء في القرآن و فصيح الشعر، و منثور الكلام و هو جاز عند العرب مجرى التأكيد[2].

و يبين ابن هشام في نفس السياق دور هذا النوع من الجمل، فيرى أن الجملة المعترضة بين شيئين تأتي لإفادة الكلام تقوية و تسديدا أو تحسينا.

***التوكيد بالقسم و أحكامه:**

و القسم مصدر غير جار على فعله و هو أقسم إذ قياسه الاقسام ، و يرادفه الحلف و الإيلاء و الغرض من القسم توكيد الكلام الذي بعده مثبتا كان أو منفيا[3] و المؤكد به إمّا أن يكون جملة إسمية و إمّا ان يكون جملة فعلية و يؤكد بهما مضمون كلّ منهما إذا وقعت جوبا للقسم مثبتة أو منفية .

–فالقسم جملة يؤكد بها جملة أخرى خبرية ، غير تعجبية ترتبط إحداهما بالأخرى ارتباط جملتي الشرط و الجزاء، و أركانه هي:

---

[1]– التعريفات ، ص 47.

[2]– الخصائص ، 335/1.

[3]– أبن يعيش، المفصل، 90/9.

– حروف القسم خمسة: و هي الباء ، الواو ، التاء، اللام ، و مُن[1].

–المقسم به في جملة القسم: و هو كل اسم من اسماء الله و صفاته و نحو ذلك ممّا يعظمّ و من صنع الله للدلالة على عظمة الخالق.

–جملة المقسم عليه : و هي الجملة المؤكدة ، فإن كانت فعلا وقع القسم عليه و إن كانت إسمية مؤكدة " بإنّ "، فالذي يقع عليه القسم في المعنى الخبر[2].

كما ارتبط مفهوم القسم مع تعدد أشكاله و أدواته في اللغة العربية بمعنى التوكيد إلى حدّ يمكن القول فيه إن القسم هو التوكيد و العكس غير صحيح و من نصوص سبويه في هذا المعني :" اعلم أن القسم توكيد لكلامك فإن حلفت على فعل غير منفي لم يقع لزمته اللامُ و لزمت اللام النونُ الخفيفة أو الثقيلة في اخر الكلمات و ذلك قولك: "و الله لأفعلنّ"[3].

***الاشتغال :**

باب الاشتغال من الأبواب الدقيقة في النحو و هو بمثابة التوكيد في الأسلوب العربي مع بعده عن التكرار.

و الاشتغال هو أن يتقدم اسم و يتأخر عنه عامل مشغول عن نصبه بالعمل فيضميره أو مضاف لضميره[4].

و الاشتغال مصطلح نحوي له صلة وثيقة بنظرية العامل كما ينص النحاة في باب الاشتغال أنه يجب ألا يقدر مثل المذكور و ذلك لوجود المانعين التالين:

---

[1]– الفاكهاني ، شرح الحدود النحوية ، ص 211.

[2]– محمد حسين أبو الفتح ، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم ، مكتبة لبنان ، ط1، 247.

[3]– الكتاب 104/3.

[4]– متن قطر الندى.

* **المانع الصناعي:** نحو قولنا: زيدًا مررت به إذ تقدير المذكور يقتضي تعدي القاصر بنفسه و لذلك وجب أن يقدر "جاوزت" فيكون التقدير: جاوزت زيدا مررت به.
* **المانع المعنوي:** نحو قولنا: زيدًا ضربت أخاه و ذلك أن تقدير المذكور و خلاف الواقع إذا الضرب لم يقع بزيد ، لذلك كان التقدير " أهنت ضربة أخاه" و ليس المانعان مع كل متعد بالحرف ، و لا مع كل سبب ، ألا ترى أنه لامانع نحو قولك : "زيدا شكرت له " لأن الشكر يتعدى بالجار و بنفسه و كذلك الظرف نحو:" يوم الجمعة صمت فيه " لأن العامل لا يتعدى إلى ضمير الظرف بنفسه ، مع أنه لا يتعدى ظاهره بنفسه ، و كذلك لا مانع في نحو : زيدا أهنت أخاه لأن إهانة أخيه إهانة له بخلاف الضرب[1].

و الغرض من جملة الاشتغال هو التوكيد، لكنه توكيد قاصر على الاسم الذي تقوم على الفعل وحده و لا يتعدى إلى غيره مما سبقه أو تأخر عنه، لأنّه لو أريد توكيد ما بعده جيء بما يستحق هذا الغرض[2].

[1]– مغني اللبيب عن كتب الأعاريب 516/2.

[2]– أساليب التوكيد من خلال القران الكريم ، دراسة تحليلية النموذجية ، أحمد مختار البروة، الاشتغال ، طبيعة و إعرابه ، مؤسسة علوم القرآن ، دمشق بيروت ، ط1، 1985، ص 23/22.

***دلالة الاشتغال على التوكيد:**

ذهب البيانيون إلى أن الاشتغال يفيد تخصيصا أو توكيدا و ذلك بحسب تقدير الفعل المحذوف ، فإذا قدر بعد الاسم المنصوب أفاد تخصيصا و إذا اقدر قبل المنصوب أفاد توكيدا نحو : " محمد أكرمته" إذا قدر: " محمد أكرمته أكرمته" أفاد التخصيص ، لأن المفعول إذا تقدم على فعله أفاد التخصيص ، وأن قدر (أكرمته محمد أكرمته) أفاد التوكيد و ذلك لتكرار اللفظ[1].

أمّا النحاة فيرون أنّه يجب تقديم المفسر قبل الاسم المنصوب كما ذكر ابن هشام:" يجب أن يقدر المفسر (نحو: زيدا رأيته) مقدما عليه و جوز البيانيون تقديره مؤخرا عنه و قالو: لأنه يفيد الاختصاص حينئذ و ليس كما توهموا"[2].

و تظهر دلالة الاشتغال على التوكيد في جوانب منها:

-الاشتغال أحيانا يفيد الاختصاص لأنّه نوع من أنواع التقديم ،و تقديم المعمول يفيد اختصاصه بالعامل ، إلا أن في جملة الاشتغال زيادة في ضمير الاسم المتقدم.

-الضمير في جملة الاشتغال هو معنى الاسم المتقدم في المعنى ، فإعادته متصلا بالفعل إعادة لمعنى الاسم ، و عمل الاسم فيه أيضا هو عمله بذلك الاسم، فعلى هذا هما اسمان بمعنى واحد توسط بينهما عامل واحد و الإعادة تكرار و غاية التكرار التوكيد، لأن الغرض من هذا الضمير تأكيد عمل الفعل بالاسم المتقدم[3].

-لقوة التأكيد في أسلوب الاشتغال يرى بعضهم أن الضمير فيه أولى به أن يعرب توكيدا من أن يعرب مفعولا للفعل، و إن إعرابه توكيدا يوافق الغرض الذي أتى من

---

[1]- القز ويني ، الإيضاح في علوم البلاغة .

[2]- ابن هشام، مغني اللبيب، 613/2.

[3]- سبويه ، الكتاب 117/2.

أجله الضمير و هو توكيد للإسناد مسند لين بأن زيادته للتوكيد توافق غرض و أساليب اللغة العربية .

و في زيادة بعض الحروف توكيدًا كزيادة تأت في التأنيث في (فرسة و ناقة) مع أنّه لا مذكر لها من لفظها أو البدل و المبدل منه ، مستدلين بقول سبويه:" كأنك كررت ها مرتين و صار الاسم بينما كما قال ها هوذا"[1] .

و بناءا على ما تقدم ، فالدلالة على إفادة التوكيد في أسلوب الاشتغال أن تركيبه يرد غالبا لمعان جيء بها على وجه من وجوه التأكيد.

[1]– الإمام النسائي ، اساليب التوكيد في السنن الكبرى ، مذكرة دكتوراه ، الفاضل حامد نور الدين .